الجانب السياسي في فكر أئمة أهل البيت عليهم السلام اثناء موسم الحج

م.م وجدان جعفر غالب

ا.د نزار عزيز حبيب

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

Wijdanalmusawi9@gmail.com

الملخص:

يسعى البحث إلى تبيان موسم الحج في الجانب السياسي لدى أئمة أهل البيت عليهم السلام ففريضة الحج فرصة ملائمة للقاء المسلمين من كل انحاء العالم الاسلامي ففيه يلتقي العلماء وطلبة العلم لأداء فريضة الحج فكان الحكام حريصين على الحضور في مكة المكرمة خلال تلك الايام بأنفسهم او من ينوب عنهم لكون الحج افضل وسيله اعلامية لأثبات الوجود السياسي،ولما كان الائمة عليهم السلام هم حفظة الدين والشريعة فيكون وجودهم في موسم الحج امرا متوقعاً ليكون نور وهداية للحجاج، فقد كان لهم دور كبير في هداية الكثير وتوجهم إلى المسار الصحيح،والدعوة إلى تصحيح سلوك السلطة الحاكمة.

الكلمات المفتاحية: الحج،الموسم، فكر،سياسة،أهل البيت عليهم السلام

The Political Aspect of the Thought of the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) During the Hajj Season

M.Sc. Wijdan Jaafar Ghaleb

Prof. Dr. Nizar Aziz Habeib

University of Basra, College of Education for Human Sciences

Wijdanalmusawi٩@gmail.com

Abstract:

The Hajj season is an appropriate opportunity to meet Muslims from all over the Islamic world, during which scholars and students of knowledge meet to perform the Hajj, and the rulers were keen to attend Mecca during those days by themselves or their representatives, because Hajj is the best media means to prove political existence, and since the imams, peace be upon them, are Keepers of the religion and the Sharia, so their presence during the Hajj season is an obvious matter to be a light and guidance for the pilgrims, as they had a great role in guiding many and directing them to the right path, and calling for correcting the behavior and ideas of the ruling authority

Keywords: Hajj, season, thought, politics, Ahl al-Bayt.

المقدمة

يعد موضوع الحج من الموضوعات المهمة في التاريخ الاسلامي، من حيث ان فريضة الحج مؤتمر اصلاحي مناسب لإثبات العقيدة وهداية الامة لدين الاسلام،فقد كان للائمة دور مهم في الحج وابيان تشريعاته حتى تصل الناس بشكل واضح ففضلاً عن اهتمام الموسم بالجانب العبادي شمل ايضا الجانب السياسي لان الامة كانت تعرض إلى تهديدات مستمرة تهدد اركانها وكان من واجب الائمة التصدي لهذه المهمة من خلال توظيف موسم الحج سياسيا.

وكون شعيرة الحج ركناً اساسياً من اركان الدين الاسلامي،لانها تدخل الانسان حاله من الصفاء الروحي بالاضافة إلى حصول الحاج على غفران الذنوب،فهي رحلة مهمة لدى المسلمين يقومون بها كل عام فيجتمع المسلمين على اختلاف فئاتهم من مختلف نواحي العالم الاسلامي مما يجعلهم قوة واحدة ذات فكر وثقافة.

فقد امتازت مدرسة أهل البيت عليهم السلام في نظرتها إلى الحج وشعائره بمزايا اعطت الحج مضموناً خاصاً،،ولما كان أئمة أهل البيت عليهم السلام هم حفظة الدين فيكون وجودهم بالحج نورا لهداية الحجاج، وهذا يؤكد مدى البعد السياسي والمعنوي لحجهم عليهم السلام.

ويسعى البحث إلى بيان الجانب السياسي لدى أئمة أهل البيت عليهم السلام في اثناء الموسم إذ تكمن اهمية الموضوع في كيفية تصدي الائمة الاطهار للحكام خلال حجهم وبيان الاساليب والمفهومات الخاطئة وتقديم النصح والارشاد،فوقع اختيارنا على البحث لتبيان الجانب السياسي في الحج لدى الائمة الاطهار عليهم السلام وموقفهم من السلطة الحاكمة.

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين، وقائمة مصادر ومراجع.

تناول المبحث الاول: حج الرسول صلى الله عليه وآله وبيان اهميته السياسية

اما المبحث الثاني: الموقف السياسي للائمة عليهم السلام في الحج

واعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر منها كتاب الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، وتهذيب الاحكام للشيخ الطوسي.

المبحث الاول

حج الرسولﷺ وبيان اهميته السياسية

في العهد المبكر لتاريخ الدعوة الاسلامية كانت القبائل العربية تجتمع كعادتها في مكة اثناء اشهر الحج، استفاد النبيﷺ من هذا التجمع لنشر مبادئ الدين الاسلامي، فشكل نقطة مهمه لما يضمه من المسلمين كل عام.

اعطى الرسولﷺ بعض الفرائض ومنها الحج اولوية في اثناء نشر الدعوة الاسلامية على الرغم من محاولة قريش افشال هذه المهمة سياسيا فقد قام النبي في موسم الحج بتوجيه احكام دينه وتشريعاته إلى الناس بكل شجاعة واخلاص لا نظير لها ونجح نجاحا كبيراً على الرغم من الظروف القاسية التي مر بها، حيث ان موسم الحج يتضمن لقاءات حافلة بالنشاطات السياسية حيث تضم حشد كبيرا من الحجاج القادمين من جميع الاقاليم. ومنذ ظهور الاسلام اتخذ النبيﷺ في مواسم الحج فرصة لنشر الدعوة الاسلامية فكان يوافي المواسم كل عام ويعرض دعوته على القبائل(ابن هشام، ص٣٧٤).

وبذلك تكون فريضة الحج قد هيأت للرسول محمدﷺ امكانية الاتصال بالقوافل الوافدة إلى مكة اذ تكللت محاولات نبي الرحمة بالنجاح ولاسيما بعد فتح مكة المكرمة سنة ٨هـ وَكَانَ الفتحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ من قبل المسلمين يعد هذا خطوة كبير اذ تمكن من تحقيق الوحدة بين المسلمين وبيان البراءة من المشركين (الواقدي، ص١٠٧٦-١٠٧٧)

ومن ذلك نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ فِي نَقْضِ مَا بَيْنَ رَسُولِ اللهﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ الْعَهْدِ، الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ: أَنْ لَا يُصَدَّ عَنْ الْبَيْتِ أَحَدٌ جَاءَهُ، وَلَا يَخَافُ أَحَدٌ فِي الشَّهْرِ الْحِرَامِ. (ابن هشام، ص٥٤٣)،

فنجد ان الرسول استغل موسم الحج عام ٩هـ ولاسيما بعد نزول سورة التوبة (الطبري، ص١٥٣) التي اعلنت البراءة من المشركين وارسل النبي أبا بكر على راس ثلاثمائة الاداء فريضة الحج ذلك العام الا ان النبيﷺ بعد ان انزل عليه الوحي غير القيادة من ابي بكر إلى الامام امير المؤمنينعليه السلام وكان سبب عدم خروج النبيﷺ لانشغاله بالوفود التي كانت تأتي تباعا لدخول الاسلام (الطبري، ص١٥٣)، فاعلان البراءة من المشركين هي من الامور التي ارادها النبي تبيانها اثناء الموسم.

لذا تكون فريضة الحج قد هيأت للنبي امكانية الاتصال بالقوافل الوافدة إلى مكة وقد تكللت محاولات النبي بالنجاح إذ حققت خطبة رسو اللهﷺ اثناء موسم الحج أثرها في تنظيم حياة المسلمين ومنها في الجانب السياسي ذي الطابع الديني، فقد القى النبيﷺ إحدى خطبه البليغة في حجة الوداع عام ١٠هـ لأنه اذن الناس بذلك فقدم المدينة بشر كثير ياتمون برسول الله في حجته (ابن سعد، ج٢، ص١٧٢) وكان عددهم بالألاف فقال بعد الحمد والثناء لله عزوجل (أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ

هَذَا، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَقَدْ بَلَّغْتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَإِنَّ كُلَّ رِبًا مَوْضُوعٌ، وَلَكِنْ لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ، لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ)..(ابن هشام، ص٦٠٣) اذ ان النبي كان تواقا لألقاء خطبة يوم عرفة والمسلمون مجتمعين حوله من اجل ايصال كل ما يريد قوله إلى كل المسلمين في الجزيرة العربية عن طريق حجاج بيت الله الحرام فألقى تلك الخطب البليغة الوافية الدروس من حث المسلمين على الهدى والتمسك بنور الاسلام.

ويلاحظ من خطبة الرسول انه وضع دستورا بعد استشهاده ليسير عليه الناس بعد وفاته لذلك خطب بهم في اخر حجته قال الإمام الصادقعليه السلام: إن رسول اللهصلى الله عليه وآله وقف بمنى حين قضى مناسكه في حجة الوداع فقال: أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم واعقلوه فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم في هذا الموقف بعد عامنا هذا، ثم قال: أي يوم أعظم حرمة ؟ قالوا: هذا اليوم، قال: فأي شهر أعظم حرمة؟ قالوا: هذا الشهر قال: فأي بلدة أعظم حرمة ؟ قالوا: هذه البلدة، قال: فإن دماء كم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت ؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها فإنه لا يحل له دم امرأ مسلم ولا ماله الا بطيبة نفسه فلا تظلموا أنفسكم ولا ترجعوا بعدي كفارا (الصدوق، ج٤، ص٩٤)

فمضمون خطبة الرسولصلى الله عليه وآله هنا هو التأكيد على تجمع المسلمين في الموسم في كل عام لأداء فريضة الحج فضلا عن تأكيد الرسول الاعظمصلى الله عليه وآله على مكانة المسلم وحرمته وضرورة تكاتف المسلمين والعمل بالشريعة الاسلامية سواء كان اداريا او سياسيا خدمة للرعية لا للمصلحة الشخصية لان ذلك يعود بالمنفعة إلى الاسلام والمسلمين وغير ذلك يؤذي إلى الهلاك وتفكيك المجتمع والله سوف يراقب ويحاسب على عمل المسلم.

فبعد ان اكمل النبيصلى الله عليه وآله مناسك الحج توجه عائدا إلى المدينة المنورة وفي منتصف الطريق عند وصوله إلى غدير خم (الحموي، ج٢، ص٣٨٩، الطريحي، ج٢، ص١٧٧) وقبل تفرق الحجيج يوم١٨ من ذي الحجة(العياشي، ج١، ص٣١) نزلت الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾(المائدة: ٦٧)

وفي خطبة الغدير اكد الرسولصلى الله عليه وآله منزلة عليعليه السلام وال البيتعليهم السلام وجعل مرتبتهم موازية للقران الكريم اذ ورد الرسولصلى الله عليه وآله في يوم عرفه في حجة الوداع وهو على ناقته فقال»...فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل البيت (ابن شعبه، ص٣٤)، وفي موقف الاخر ليوم الغدير فقال «كأني قد دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترت فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (الطبري، ص٥٩٠)

يلاحظ ان حج الرسول مع ذلك العدد من المسلمين ليست فقط تعليم مناسك الحج وانما لأعلام المسلمين بإمامة ابي الحسن عليه السلام من بعده حيث قام خطيبا فيهم فاخذ بيد علي عليه السلام فقال «الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه(الطبري، ص١٨)

ان التحول السياسي الذي شهدته الدولة الاسلامية بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ألقى بضلاله على واقع الأمة الإسلامية فنتج عنه وصول اشخاص فضلاً عن عدم كفاءتهم كانوا ممن يطعن بنسبهم كمعاوية بن أبي سفيان (الزمخشري، ٤ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦، ابن أبي الحديد، ١/ ٣٣٦) او ممن شبه في امهاتهم كمروان بن الحكم (البلاذري، ٦ / ٢٥٧؛ الأندلسي، ص ٨٧) وهذا بطبيعة الحال ينذر بأخطار كبيرة تهدد المنظومة الأخلاقية لمن بيدهم مقاليد السلطة، فينعكس سلباً على طريقة وأسلوب إدارتهم للدولة الإسلامية.

المبحث الثاني

الموقف السياسي للائمة عليهم السلام في الحج

لما كان الحج عبادة وشعيرة مقدسة ذات اهمية كبرى وهي من اهم الفرائض التي فرضها الله على عباده وقد ارتبط أئمة أهل البيت عليهم السلام بالحج على نحو وثيق من اجل بيان المفاهيم المهمة للحج،وهذا ما بين الامام علي عليه السلام في مؤتمر الخوارج الذي انعقد «في مكة أيام موسم الحج عام ٣٧ه، وهي حافلة – من دون شك – بالكثيرين من أعضاء الحزب الأموي الذين نزحوا إلى مكة لإشاعة الكراهية والنقمة على حكومة الامام عليه السلام، وعلى الاغلب انهم تعرفوا الخوارج الذين كانوا من المخالفين للأمام، فقاموا بالدعم الكامل لهم لاغتيال الامام عليه السلام، ومما يساعد على ذلك أن الخوارج بعد انقضاء الموسم أقاموا بمكة إلى رجب فاعتمروا في البيت ثم نزحوا لتنفيذ مخططهم وكانوا على اتصال دائم مع الحزب الأموي، وسائر الأحزاب الأخرى المناهضة لحكم الامام"(القرشي، ج٢، ص١٠٥، ناصر، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/ م، ص٢٣٦).

كما ن الامام الحسين عليه السلام حج خمس وعشرين حجة ماشيا(ابن عساكر، ص٢١٥)،وسار على نهج جده الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم اثناء الموسم حين احتج على حاكم جائر في ايام الحج وفي خطبة يوم عرفة في منى عام ٤٢هـ فطلب من سامعيه ان ينقلوه ما يسمعوه إلى من يثقون به بعد عودتهم إلى اوطانهم التي شكلت شواهد على امامة الامام علي وولايته على المسلمين تلك الولاية

انتقلت إلى الامام الحسن ثم الامام الحسين عليه السلام ليخرج من ذلك كله إلى بيان ما حصل على الأئمة ومواليهم ممن سمعوا في شؤون الدولة الاسلامية ليصل من ذلك كله إلى بصير المسلمين وتنبيههم على اهمية التمسك بموالاة أئمة الهدى عليهم السلام.

لذا أقام الإمام الحسين في مكة مؤتمرا سياسيا عاما دعا فيه جمهورا كبير ممن شهد موسم الحج من المهاجرين والأنصار والتابعين وغيرهم من سائر المسلمين فقام خطيبا فيهم، وتحدث من خلاله عما ألم بال البيت عليهم السلام وشيعتهم من المحن والخطوب التي صبها عليهم معاوية وما اتخذه من الإجراءات إخفاء فضائلهم، وستر ما أثر عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في حقهم، وفيما يلي نص حديثه فيما رواه سليم بن قيس (ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٧٣) قال: «ولما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، فجمع الحسين بني هاشم ونساءهم ومواليهم، ومن حج من الأنصار ممن يعرفهم الحسين وأهل بيته، ثم أرسل رسلا، وقال لهم: لا تدعوا أحدا حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلا أجمعوهم لي .فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادق، عامتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فان هذا الطاغية – يعني معاوية – قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم، وعلمتم وشهدتم، واني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني،اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، فمن أمنتم من الناس،ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فاني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويغلب، والله متم نوره ولو كره الكافرون(الكوفي، ص٣٢٠).

«وما ترك شيئا مما أنزله الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئا مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه. وفي كل ذلك كان يقول أصحابه: اللهم نعم، قد سمعنا وشهدنا،(المجلسي، ج٣٣، ص١٨١).وكان هذا المؤتمر أول مؤتمر إسلامي عرفه المسلمون بعد مؤتمر يوم الغدير الذي جمع النبي صلى الله عليه وآله المسلمين في حجة الوداع.

وهكذا قد شجب الإمام الحسين سياسة معاوية ودعا المسلمين لإشاعة فضائل أل البيت عليهم السلام، وإذاعة مآثرهم التي حاولت السلطة الأموية حجبها عن المسلمين. وترى في هذا الموقف أخلاقية الدعوة إلى الحق فقد جمعهم الامام الحسين قائلا: أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني (الكوفي، ص٣٢٠).

هكذا هم أهل الحق لا يشكون في أنفسهم أنهم على حق، ولكنهم يريدون الالتزام بالأخلاق لتبقى هذه القيم هدفا ساميا في الحياة عامة ومنها الحياة السياسية وهذه طريقة الحسين عليه السلام الأخلاقية في التذكير بالقيم

والمبادئ الاسلامية التوعية الامه، وبذلك يعلم ابي عبد الله الخطباء والعلماء والموجهين والحكام قيمة المبادئ الحقة وقيمة الناس، فذلك أقرب إلى التقوى.

الدروس المستفادة هنا:

١ – ضرورة التذكير بالمبادئ والتكرار والتأكيد فيه.

٢ – احترام الناس وتوعيتهم.

٣ – أهمية الحق وقيمه الرفيعة، ومدى تطبيقه في الحياة السياسية

٤ – استفتاء آراء الجماهير في القضايا التي تهمهم في ظل مبدأ إسلامي نابع من احترام الإسلام للناس ومن أهميته لأخلاقيات الإمام عليه السلام والأمة.

٥ – الحديث مع الناس في حقوقهم السياسية يجب أن يكون في إطار التفهيم والتقدير وهذا ما تكفل به الأخلاق الكريمة في القيادة (البحراني، ص١٥١)

وعليه فقد سادت في الحجاز الاجواء المكبوتة سياسيا مترقبة موت معاوية لإعلان معارضتها للحكم الوراثي فلجا الامام الحسين عليه السلام في السنوات الاخيرة من حكم معاوية إلى شحذ الهمم مستفيدا من موسم الحج وسيلة للقاء شيعته لمحاربة ظلم الادارة الاموية ولكسب اكبر عدد من المؤيدين فقاد الامام الحسين عليه السلام حركة اعلاميه فكرية واسعه لكشف فضائح حكم معاوية المستبد فخاطبهم قائلا:أما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما علمتم ورأيتم وشهدتم»(الطبرسي، ج١٧، ص٢٩٠)

لذلك لم يسم الامام عليه السلام بطاغية في اول خطبته وانما اقتصر على الصفة دون ان يلتمس من اسمه، اما ما فعل ال البيت عليهم السلام لم يظهر به وانما جسد الفعل لما به من تشويه لإل البيت عليهم السلام وبعد ان رأى الامام الحسين عليه السلام هذا التوجه لفت انظار سامعيه واستقر في نفوسهم فقال لهم (واني أريد أن أسألكم عن شيء، فان صدقت فأصدقوني، وإن كذبت فأكذبوني» (الهلالي، ص٣٢٠، الطبرسي، ج١٧، ص٢٩١).

فقبل ان يسال طلب ممن يسمعه ان يصدقه اذا صدق ويكذب وحاشاه اذا كذب ومعلوم ان الكذب منفي عن الامام عليه السلام بعصمه وولايته ولكنه اثر هذا التعبير ليعطي السامع النصفة من نفسه ويردع عن يريد ان يقول عليه من الخصوم ممن كان بعضهم قد حضر لان منى في الموسم مجمع الجميع واستناد إلى هذا تم الامام الحسين عليه السلام قوله في هذا الاطار فقال (اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن ائتمنتموه من الناس ووثقتم به، فادعوه إلى ما تعلمون من حقنا (الطبرسي، ج١٧، ص٢٩١)

ومقالته التي يدعو إلى سماعها تحمل فكراً وعقيدة ومادام الامر هكذا ان سماع لا يقتصر على الاذن وانما يعني قبول المقالة والعمل بها فقد يكون مراد الامام عليه السلام ان يكتبوها حقا لأهميتها وحاجتهم اليها في زمانهم ويعده فتحتفظ بالكتاب هو اما ان يكون المراد انها تحفظ تدرس حتى يكون حفظها بمنزله الكتابة لها لأنها بحاجه اليها اذا عادوا إلى امصارهم وقبائلهم وهنا يبحثون عمن يئتمنونه من الناس فاذا وجدوه

دعوة إلى حق الامام وأهل بيتهﷺ ويشهدون بمقالته التي سمعوها ليرسخوا في نفس السامعين ما ترفع في نفوسهم حق الائمةﷺ ويتم الامام وصيته بقوله فانا نخاف ن يدرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون«(الطبرسي، ج١٧، ص٢٩١) فالإمامﷺ يخشى ان يدرس حقهم المأمور باتباعه من قبل الله تعالى ويمحى ولا يبقى له اثر لان ذهابه بقى ذهاب الحق كله ولا يقوم الحق مطلقا لاتباعهم على وفق هذا التصور الذي يقدمه الامام الحسينﷺ لم تعد المطالبة بحقهم امر شخصيا وانما هو الركيزة التي ينهض عليها الدين فيكون تخوف الحسينﷺ من اجل الدين كله.

ولما قدم معاوية الى مكة في الموسم عام ٥٦هـ وخطب بالناس لأخذ البيعة لابنه يزيد، قائلا «ولو علمت من احد خير من ولدي يزيد لما بعث له فقال له الامام الحسينﷺ مهلا يا معاوية لا تقل هكذا فانك قد تركت من هو خير منه اما وابا ونفسا فقال معاوية كأنك تريد نفسك ابا عبد الله فقال الحسين فان اردت نفسي فكان ماذا؟...فقال معاوية واما انت وهو والله خير لامه محمد فقال الحسين من خير لامة محمد يزيد الخمور الفجور فقال معاوية: مهلا ابا عبد الله وقطع كلامه فخاف معاوية من انقلاب الامر عليه فقال للأمام الحسينﷺ مهددا ومحذرا ابا عبد الله انصرف إلى أهلك راشدا واتق الله في نفسك واحذر أهل الشام ان يسمعوا ما قد سمعته فانهم اعداؤك واعداء ابيك»(ابن اعثم، ج٤، ص٣٤٠) وهنا نلاحظ ان الخطب تؤدي دورا مهما في تعريف المسلمين بحقيقة حكم بني امية وما فعلوه بأئمة الهدىﷺ واغتصابهم الحكم حيث ان الامامﷺ استخدم الخطبة كوسيلة لتعريف بمظلومية ال الهدىﷺ ولعل ابرزها نهضة ابي عبد اللهﷺ الثورية والتي برهنوا من خلالها ايمانهم الراسخ بعدالة القضية واكدوا منهج أئمةﷺ في اعداد التنشئة الدينية والسياسية التي جعلتهم يقدمون ارواحهم في ثورة سيد الشهداء في مواجهة الحكم السياسي الجائر.

ولا يستبعد أن الإمامﷺ فوت الفرصة على والي الأمويين في مكة في تنفيذ أوامر يزيد باغتياله في موسم الحج وقلب الموازين عليهم وإلا فكيف يفسر خروجهﷺ قبل إتمام مراسيم الحج وما الذي جعل عمرو بن سعيد الأشدق يفقد صوابه بإرسال الجند بقيادة أخيه يحيى ومحاولة ثنيه من الخروج من مكة، ثم كتب كتاب أمان له ظناً منه إن دسائس الأمويين ومكرهم على الإمامﷺ(المسعودي، ٣/ ١٢٠-١٢٢)

ويبدوا لنا ان الحسينﷺ استطاع ان يقوم بحملة اعلامية كبيرة في مكة وهي محط رحال الحجاج القاصدين اليها من كل فج عميق فنجد ان الامام الحسينﷺ استثمر موسم الحج ليعلن للامه عن احداث ثورته الخالدة وعزمه على محاربة الظلم والفساد والاعلان عن منهجه الاصلاحي في الامه ولعل المدة التي مكث فيها الامام الحسينﷺ في مكة هي اربعة شهر لكفيله للتثقيف على مبادئ ثورته الاسلامية للامه.

ليس هذا غريباً على الإمام إذ إنه المضحي في سبيل الله في كل مراحل القيام منذ بداية انطلاقه من الكعبة المقدسة، فحتى خروجه من مكة المكرمة فيه تضحية وإيثار في سبيل الله للمحافظة على قدسيتها، ولما لها من قدسية عند الله وقد أشار الإمام علي عليه السلام إلى ذلك بقوله: (ألا ترون ان الله سبحانه، اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليه، إلى الآخرين من هذا العالم، بأحجار لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها «بيته الحرام الذي جعله للناس قياما) (المرتضى، ص٤٣٨).

انعكس هذا في خروج الإمام الحسين من الكعبة المقدسة للمحافظة على تلك القدسية التي يتمتع بها بيت الله الحرام، وعندما طلب منه أن يبقى فيه قال: (لا نستحلها، ولا تستحل بنا، ولأن أقتل على تل أعفر (الحموي، ٢/ ٣٩؛ ابن منظور، ٤/ ٥٨٧؛ الرازي، ص٢٣٢) أحب الي من أن أقتل بها) (ابن قولويه، ص١٥١؛ المجلسي، ٤٥/ ٨٦).

هذه تضحية منه للمحافظة على قدسية بيت الله الحرام، وقد أشار في موقف آخر إلى الكعبة الشريفة وعدم رغبته في أن يقتل داخلها بالقول: (والله لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحب إليَّ من أن أقتل فيها، ولأن أقتل خارجاً منها بشبرين أحب إليَّ من أن أقتل خارجاً منها بشبر) (النويري، ٢٠/ ٤٠٧؛ الطبري، ٤/ ٢٨٩؛ ابن الأثير، ٤/ ٣٨؛ ابن الصباغ، ٢/ ٧٩٨).

وفي ذلك قدم الإمام عليه السلام في ذلك صورا من التضحية والايثار، منها:

١. إن ابي عبد الله عليه السلام ترك الكعبة من أجل المحافظة على قدسية هذا البيت لأنه يعلم جيدا ان بني أمية ينتهكون الحرمات ويريقون الدماء. فقرر الرحيل إلى الكوفة لئلا تستحل حرمتها بسببه قائلا» «والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي»(ابن كثير، ج١١، ص٥١٥)

٢. ان الامام الحسين عليه السلام اراد من القيام طلب الإصلاح في أمة جده صلى الله عليه وآله وسلم فقد أوصل رسالة للناس بأنه يجب المحافظة على حرمة هذا البيت المقدس مهما كان الموقف ومتطلباته

٣. إن قتل الحسين داخل بيت الله الحرام ربما لا يأخذ ذلك الصدى الذي حصل بعد استشهاده وأهل بيته واصحابه في كربلاء، ولاسيما أن بني أمية ضربوا الكعبة(ابن الجوزي، ٦/ ٢٢)، وتعدوا على الحرمات في مدينة الرسول (مسكويه، ٢/ ٨٨؛ ابن الأثير، ٤/ ١١١)

ان التضحية والايثار التي قدمها سيد الشهداء عليه السلام وأنصاره، جعلت الثورة تحقق كثيراً من أهدافه ومبادئه التي غيرت من حال الأمة الإسلامية، وعدلت العديد من الانحرافات داخلها، فضلاً عن تحرير الناس من الخوف والعبودية للبشر وتحريك مبدأ الثورة في نفوسهم ضد الطغاة، بعد السبات والنوم العميق الذي كانت تعيشه الأمة الإسلامية، فكان الحسين عليه السلام بقيامه قبس النور في ظلماء سمائهم، فكانت ثورته نبراسا

للمسلمين يتذكرون ذلك في حياتهم وخاصة في توجهم إلى مكة حيث اداء الفريضة.

لما كان الائمةﷺ هم الهداية للمجتمع فكان لابد من الائمةﷺ ان يبينوا موقفهم تجاه تلك السلطة ويوضحوا للمجتمع ماهي تلك السلطة وادعاءاتهم المزيفة تجاه الائمةﷺ خاصة وان موسم الحج فرصة مناسبة ليبينوا ذلك لكونه موسم اجتماع كبير يحضر اليه من كل بلدان العالم، لذا كان وقت الموسم موعداً مهما يلتقي فيه الائمةﷺ بشيعتهم اثناء تأدية تلك الفريضة ويتبادلون معهم شؤون العامة والاوضاع السياسية للحكام..

ففي ثورة عبد الله بن الزبير(ابن الجوزي، ج٦، ص١٣٧) استغل الموسم والحرمين للإعلان الثورة واخذ البيعة له فدعا الناس إلى خلع يزيد ومبايعته متخذاً من مكة المكرمة مركزاً لدعوته وعاصمة له، فبايعه خلق كثير من الامصار (الدينوري:٢٦٢) وكان الإمام السجادﷺ يرى أنها فتنة جديدة فنأى عنها وأمر أهل بيتهﷺ ولا سيما من كان منهم في مكة الابتعاد عن ابن الزبير وعدم مبايعته(المالكي: ٢٠٣)

فمن خلال موسم الحج تصدى الامام السجادﷺ لطاغية الامويين الحجاج بن يوسف الثقفي حينما هدم الكعبة وانتهك حرمتها قال:» لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى هربوا فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناء ها فصعد المنبر ثم نشد الناس وقال: أنشد الله عبدا عنده مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به، قال: فقام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج: من هو ؟ قال: علي بن الحسينﷺ فقال: معدن ذلك فبعث إلى علي ابن الحسين صلوات الله عليهما فأتاه فأخبره ما كان من منع الله إياه البناء» (الكليني، ج٤، ص٢٢٢)

اذ أتى «...علي بن الحسينﷺ فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا، قال: فتغيبت عنهم الحية وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد، قال لهم علي بن الحسينﷺ تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه، ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه، ثم دعا الفعلة. فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء، فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فقلب فالقي في جوفه، فلذلك صار البيت مرتفعا...(الحراني، ص ١٩٦-١٩٨)،فهنا الامام زين العابدينﷺ تصدى للحجاج الذي حاول هدم بناء الكعبة.

وأبطل الامام السجادﷺ زيف الاعلام الاموي والذين وضعوا الاحاديث المزيفة للحاكم واتباعه فأوضح الامامﷺ برسالة وجهها إلى الزهري بين فيها انحراف عن مساره وتقرب إلى بني اميه ومجاراته للحكم الاموي للحصول على اطماع الدنيا (ابن الجوزي ٩٧)

فقد كان الزهري أداة طيعة بيد ملوك بني أمية وعندما حول عبد الملك بن مروان الحج إلى بيت المقدس أيام ابن الزبير اراد اخذ البيعة من حجاج الشام

وفي هذا لابد من غطاء شرعي لهم فوضع لهم الزهري احاديث عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس(ابن طاووس،١ / ٣١٠) فرد عليهم الإمام السجاد عليه السلام بقوله اذ قال اللهم إن الظلمة جحدوا آياتك، وكفروا بكتابك، وكذبوا رسلك واستنكفوا عن عبادتك، ورغبوا عن ملة خليلك، وبدلوا ما جاء به رسولك، وشرعوا غير دينك، واقتدوا بغير هداك، واستنوا بغير سنتك، وتعدوا حدودك، وتعاونوا على إطفاء نورك، وصدوا عن سبيلك، وكفروا نعماءك، ولم يذكروا آلاءك، وأمنوا مكرك، وقست قلوبهم عن ذكرك، واجترأوا على معصيتك، ولم يخافوا مقتك، ولم يحذروا بأسك واغتروا بنعمتك»(اليعقوبي، ج٢، ص٢٥٩، ج٥، ص٤٩٨، المسعودي ج٣، ص٩٤).

كما ان موقف الامام السجاد عليه السلام مع عبد الملك اخذت اشكالا متعددة منها:

١. رفضه لهدمالكعبة على يد الحجاج وجيشه بقيادة مسلم بن عقبه المري والحصين بنمير السكوني(الاصفاني، ج ٣، ص١٣٨)

٢. الإسهام في بناء الكعبة ووضع الحجر الاسعد (الراوندي، ج١، ص٢٢٥)

٣. لم يعر الامام عليه السلام للطاغية عبد الملك اهتماما ودليل على ذلك تجاهله لعبد الملك اثناء الطواف حول الكعبة (ابن كثير، ج٩، ص١٢٨)

كذلك تفاعل الامام عليه السلام مع المشاكل الاجتماعية الاقتصادية للناس مساعدته للفقراء والمحتاجين هو بحد ذاته نوع من التعبئة السياسي ضد الحكم الجائر فضلا عن استقطاب الناس حوله فكان لنشاطه الاجتماعي اثر في اتساع قاعدته الشعبية ويتضح ذلك بوضوح من امتناع العامة عن مزاحمة الامام السجاد عليه السلام اثناء موسم الحج «أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة أبيه وأخيه الوليد، فطاف بالبيت، فلما أراد أن يستلم الحجر لم يتمكن حتى نصب له منبر فاستلم وجلس عليه، وقام أهل الشام حوله، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام، فلما دنا من الحجر ليستلمه تنحى عنه الناس إجلالا له وهيبة واحتراما، فقال أهل الشام لهشام: من هذا ؟ فقال لا أعرفه – استنقاصا به واحتقارا لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق – وكان حاضرا – أنا أعرفه، فقالوا: ومن هو ؟ فأخذ الفرزدق يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا»

(ابن كثير، ج٩، ص١٢٨)" مما ادى إلى غضب هشام وحبس الفرزدق على اثرها ولما علم الامام بإطلاقه سراحه واعطاه بعض الاموال (العاملي، ج٤، ص١٩١)

فهنا اظهر الناس الحب للأمام اثناء موسم الحج وفسحوا له المجال لاستلام الحجر حينما كان الحاكم الاموي لم يستطع استلامه وهذا مما يدل على حب ناس له وبغضهم لبني امية(البيهقي / ٢١٢)

لذا فإن ذلك الموقف لم يكن يخفى شيء من أبعاده على الإمام، ولم يكن هو بحيث يقوم بما قام متجاهلاً عواقبه وآثاره، فلا بد لمن يحضر المطاف أن ينتبه لحضور مثل هشام ولي العهد على المنبر، وحوله اتباعه من أهل الشام لكن الإمام تجاهل وجودهم، قاصداً إلى عواقب إقدامه الجريء ذلك فهو يسير في إكمال أشواط الطواف، متزينا بزي الأنبياء (الطبري، ص٢٣٣).

وشهد حكم هشام بن عبد الملك تبعات سياسية خطيرة نجم عنها استخدامه للأساليب الدموية والانتهاكات القمعية فضلا عن السياسة الاقتصادية التي اتسمت بالبخل الشديد وبالمقابل كان للأمام الباقر موقف وتأثير سياسي قوي تبعا لنشاطاته الفكرية الاجتماعية والاقتصادية مع ولده الامام الصادق اثناء مشاركته في موسم الحج عام ١٠٦هـ فألقى الامام الصادق خطبة في الناس اشار فيها إلى مكانة الائمة ومقام امامتهم بقوله» الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا، وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه،وخيرته من عباده، فالسعيد من اتبعنا، والشقي من عادانا وخالفنا، ومن الناس من يقول إنه يتولانا وهو يوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم، فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به» (العاملي، ج٥، ص١١٤)

وأمر الامام الباقر ابنه الصادق ان يخطب في الحجيج ويعرفهم بولاية ائمة الاطهار وموقعهم من الاسلام لبين موقفهم ضد حركات الامويين فصعد الامام والقى خطبته في الموسم وبحضور خليفتهم هشام(ابن عساكر، ج٧، ص٢٩٥-٢٩٩) حيث أن الأبرش الكلبي (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٣٢٩، المجلسي، ج٤٦، ص٣٥٥) قال لهشام مشيراً إلى الباقر «من هذا الذي احتوشته أهل العراق يسألونه ؟ قال: هذا نبي الكوفة، وهو يزعم أنه ابن رسول الله، وباقر العلم ومفسر القرآن، فاسأله مسألة لا يعرفها ! فالجو الشعبي للإمام في العراق يسمح له بمصارحة المسلمين وتوعيتهم على مقام ألائمة، ولا حجة للسلطة عليه، لأنه يطرح النظرية ويبين خط الإسلام العقائدي فقط، ولم يدع الناس إلى الثورة على بني أمية» (المفيد، ج٢، ص١٦٣)

وكذلك في رواية اخرى حج فيها هشام بن عبد الملك ذكر «... ودخل الكعبة ومعه مولاه سالم وكان الامام الباقر جالسا في المسجد...، فقال له سالم مولاه: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي، قال هشام: المفتون به أهل العراق ؟ قال: نعم، قال: اذهب إليه فقل له يقول

لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال له أبو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرص النقي، فيها أنهار متفجرة، يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب . قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ !فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ فسكت هشام لا يرجع كلاما» (الطوسي، ج٦، ص٤٢) مما تسبب في اثارة استياء هشام بن عبد الملك وادرك مدى تمتع الامامين الباقر والصادق عليهما السلام نفوذا سياسي قوي الا انه لم يجرؤا على التعرض لهما في المدينة المنورة ان رجع إلى بلاد الشام حتى امر بحملهما إلى دمشق وابعادهما عن الحجاز للحد من نفوذهم وتحجيم دورهم السياسي والفكري لكن ذلك لم يثني الائمة عليهم السلام عن ذلك فعمل الامام الصادق عليه السلام على ترسيخ احياء الثورة الحسينية لما لها من اثار في حث المسلمين على الاصلاح والوقوف بوجه السلطة الجائرة وفي ذلك قال أبو عبد الله الصادق:» لو أن أحدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين بن علي لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله، لان حق الحسين فريضة من الله تعالى واجبة على كل مسلم»المجلسي، ج٤٧/ ص٥٨)

وأكد الامام الصادق عليه السلام مكانة الائمة في ادارة المسلمين وانهم اصحاب الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله في تولي الحكم إذ قام خطيبا فقال (ايها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان الامام، ثم كان علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم هه فينادي ثلاث مرات لمن بين يديه، وعن يمينه، وعن يساره، ومن خلفه، اثني عشر صوتا» (النشابوري، ص٤٤٢-٤٤٣)،فهنا الامام عليه السلام قصد من ذلك انه اراد ان يبين ان الائمة عليهم السلام اثنا عشر بعد نبي الرحمه وهم احق بالخلافة.

نلاحظ ان ائمة الهدى عليهم السلام وقفوا بوجه بني امية الذين اغتصبوا الحكم بالسيف وسفك الدماء من هم اولى بالخلافة منهم ولم يحكموا بكتاب الله بل ظلموا وحكموا بالهوى لذلك رفضوا مبايعة حكام بني امية،الذين خالفوا الشرع الاسلامي ووصيه الرسول يوم غدير خم بان الامام علي عليه السلام هو وصي وخليفة الرسول من بعده(ابن الاثير، ج٥، ص١٣٢، عزيز، ١٩٩٠م، ص٢٠).

لذا استثمر الائمة الاطهار الموسم في فضح السياسة العباسية بعد ان اخلت بوعودها وشعارها الرضا لإل محمد فكان الامام الصادق عليه السلام مساندا للثورات العلوية التي حدثت عام ١٤٥ه في الحجاز والبصرة (الغزالي، ج٤، ص١٧٠) وكذلك الامام موسى بن جعفر عليه السلام من بعده حيث كان مساندا لابن يقطين في تولي ادارة الديوان في عهد المهدي والهادي ويلتقي مع الامام في الموسم اثناء حكم هارون يحثه على خدمه المسلمين وضرورة بقاءه قرب السلطة الحاكمة (ال يقطين، ٢٠١٧، ص١١٠)

وبين الامام عليه السلام حقيقة هارون واسلافه من خلال ما كان يدور من محاولة تقرب السلطة للأمام عليه السلام واستشاراته فعلى سبيل المثال عندما حج الامام الكاظم عليه السلام وكان هارون قد عزم على الحج «... وتم

الاعداد واحضار مستلزمات الطريق لهذه الحجه ولما دخلوا إلى مكة تقدم الرشيد للطواف حول البيت وكان يطوف ولده وحجابه امامه يبعدون الناس ليوسعوا لهم فصار امامهم اعرابي وحاول الحاجب حجب هارون وابتدأ بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابي البيت وجعل يطوف معه، وقال الحاجب: تنح يا هذا عن وجه الخليفة فانهزم الاعرابي وقال. ان الله ساوى بين الناس في هذا الموضع، فقال: سواء العاكف فيه والباد، فأمر الحاجب بالكف عنه، فكلما طاف هارون طاف الاعرابي أمامه فنهض إلى الحجر الأسود ليقبله فسبقه الاعرابي إليه والتثمه، ثم صار هارون إلى المقام ليصلي فيه فصلى الاعرابي أمامه، فلما فرغ هارون من صلاته استدعى الاعرابي فقال الحاجب: أجب أمير المؤمنين، فقال: مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إلي أولى. قال: صدق، فمشى إليه وسلم عليه فرد عليه، فقال هارون: اجلس يا اعرابي ؟ فقال: ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس إنما هو بيت الله نصبه لعباده فان أحببت ان تجلس فاجلس وإن أحببت أن تنصرف فانصرف. فجلس هارون وقال: ويحك يا اعرابي مثلك من يزاحم الملوك ! قال: نعم وفي مستمع، قال: فاني سائلك فان عجزت آذيتك قال: سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت ؟ قال: بل متعلم، قال: اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول، فقال: اخبرني ما فرضك ؟ قال: ان الفرض رحمك الله واحد، وخمسة وسبعة عشر، وأربع وثلاثون، وأربع وتسعون ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر، ومن اثنى عشر واحد، ومن أربعين واحد، ومن مائتين خمس، ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد فضحك الرشيد وقال: ويحك أسألك عن فرضك وأنت تعد علي الحساب ؟ قال: أما علمت أن الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا، ثم قرأ ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾(الأنبياء: ٤٧)،..، فقال: اخبرني عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها ؟ فخرد هارون وقال: ويحك يا اعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ! فقال: سمعت ممن سمع من رسول الله يقول: من ولي أقواما وهب له من العقل كعقولهم وأنت إمام هذه الأمة يجب ان لا تسأل عن شيء من أمر دينك ومن الفرائض إلا وأجبت عنها فهل عندك له الجواب ؟ قال هارون: رحمك الله لا فبين لي ما قلته وخذ البدرتين، فقال: ان الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث ولا دم خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فإذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب، فقال هارون: والله ما ابتلي أحد بمثل هذه المسألة. واخذ الاعرابي البدرتين وخرج، فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر ابن محمد، فأخبر هارون بذلك فقال: والله لقدر كنت أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة»(ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٢٨)

هذه الرواية تثير جمله من الاستفسارات لان الامام موسى الكاظم من الشخصيات المهمة والمعروفة لاسيما في الحجاز ولا يمكن ان يكون مجهول الهوية عند الخليفة هارون وذلك لأسباب عدة في مقدمتها:

١. العلاقات السياسية الشائعة بين العلويين والعباسيين غير جيده ومكانه الامام الدينية جعل الحكام يرصدون عيونهم تحيط به من كل مكان لرصد تحركاته ومعرفة لخبر وهذا ما يبدوا من مضمون الرواية.

٢. ان المناظرات حدثت في مكة المكرمة اثناء موسم الحج وربما عدم معرفة هارون للأمام(عليه السلام) يرجع إلى اسلوبه المقصود في جلب انتباه فاراد مما وردته فضلا عن انه كان لا ينصرف عليه هارون لذلك حاول ان لا يظهر ملامحه حتى يكمل الرسالة التي اراد الامام(عليه السلام) ان يقولها له بان الممثل والمجسد الحقيقي للعقيدة الاسلامية

وهناك حادثه اخرى حدثت في موسم الحج في مكة عندما كان هارون حاجا فذكر أيوب بن الحسين الهاشمي، قال:» قدم على هارون رجل من الأنصار- وكان عريضا - فحضر باب الرشيد يوما ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وحضر موسى بن جعفر(عليه السلام) على حمار له، فتلقاه الحاجب بالبشر والاكرام، وأعظمه من كان هناك، وعجل له الاذن. فقال نفيع لعبد العزيز: من هذا الشيخ ؟ قال: أوما تعرفه ! هذا شيخ آل أبي طالب، هذا موسى بن جعفر. فقال: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم، يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير، أما لئن خرج لأسلنه، فقال له عبد العزيز: ! لا تفعل، فإن هؤلاء أهل بيت قل ما تعرض لهم أحد في خطاب إلا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر قال: وخرج موسى بن جعفر(عليه السلام)، فقام إليه نفيع الأنصاري، فاخذ بلجام حماره ثم قال له: من أنت؟ فقال: يا هذا، إن كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك- إن كنت منهم الحج إليه، لان كنت تريد المفاخرة فو الله ما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، لان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله تعالى بالصلاة علينا في الصلوات الفرائض في قوله: اللهم صل على محمد وآل محمد، ونحن آل محمد، خل عن الحمار، فخلى عنه ويده ترعد، وانصرف بخزي» فقد حج هارون اكثر من حجه وكان هدفه في الموسم لقاء الامام الكاظم(عليه السلام) والتقليل من مكانته لذلك دبر اكثر من موقف يريد من خلاله احراج الامام(عليه السلام) وفي احد حجاته ذكر ان محمد بن الحسن وهو صاحب ابي الحنفية سال الامام الكاظم(عليه السلام) بمحضر هارون في مكة ونص الرواية فقال: ان أبا يوسف أمره هارون بسؤال موسى بن جعفر قال: ما تقول في التظليل للمحرم ؟ قال: لا يصلح، قال: فيضرب الخباء في الأرض ويدخل البيت؟ قال: نعم، قال: فما الفرق بين الموضعين ؟ قال أبو الحسن: ما تقول في الطامث أتقضي الصلاة ؟ قال: لا، قال: فتقضي الصوم ؟ قال: نعم، قال: ولم ؟ قال: هكذا جاء، قال أبو الحسن: وهكذا جاء هذا، فقال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئا، قال: رماني من حجر دامغ....، فقال أبو الحسن: أتعجب من سنة رسول الله وتستهزئ ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومضى تحت الظلال وهو

محرم ان أحكام الله لا تقاس من قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل»(الطبرسي، ج٣، ص٢٢١)

ومن هذه الرواية يبدو:

١. ان محمد بن الحسن كان ممن رافق هارون في احدى حججه وان تلك المناظرات مع الامام عليه السلام تبين علمه ومكانته.

٢.ركزت تلك الرواية على الاخبار ذات العلاقة المباشرة بالحاكم الذي كان يقود دائما بلقاء الامام عليه السلام واصطحابه ظاهرا وفي الباطن محاوله الوقوع به لكي يحرج الامام عليه السلام كان يخرج من مواقف هارون منتصرا بفضل الله عزوجل

٣. المناظرات بينت علو مكانة الامام عليه السلام وعلمه والحجة التي يمتلكها الامام عليه السلام امام هارون واتباعه.

لذا نلاحظ ان حجه الامام موسى الكاظم عليه السلام قد حوت معلومات علمية مختلفة لاسيما المناظرات التي كان الامام عليه السلام يخرج منها وهو فائق بالحجة والاسلوب حيث لم تكن الاصول التاريخية ملية بالروايات عن اخبار حج الامام الكاظم عليه السلام وانما اقتصرت على ذكر ماله علاقه بالحاكم فجاءت تلك الاخبار قليلة ومتناثرة منها قال لي شقيق البلخي (ابن شهر اشوب، ج٣، ص٤٢٩) «خرجت حاجا في سنه تسع وأربعين ومائه فنزلنا القادسية فبينما انا انظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه ان يحالني فأسرعت في اثره فلم ألحقه وغاب عن عيني،...حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا فخرج فتبعته وإذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد...»(ابن خليكان، ج٢، ص٤٧٥)

من خلال ذلك يمكن القول ان الامام عليه السلام سلك هذا الطريق عائدا إلى بلاد الحجاز والى المدينة المنورة وهو الوقت الذي كان يتوجه الحجاج لأداء الفريضة لذلك لم يجعل الموسم يفوته فقصد مكة لحج البيت ومن ثم رجع إلى المدينة المنورة حيث اهله وعياله

لذلك عملت السلطة العباسية في التضييق والتقليل من مكانة الائمة عليهم السلام ومنهم هارون العباس واجراءات مع الامام موسى بن جعفر عليه السلام (الاربلي، ج٣، ص٦) الا ان الامام عليه السلام واجهه السلطة بكل الوسائل الشرعية والعلمية واستطاع ان يفند مزاعم هارون ويخرج في كل مناظرة وموقف منتصرا بإرادة الله عزوجل (الكركجي، ص١٦٦)

وذكرت لنا الكثير من المصادر التاريخية ان الامام موسى بن جعفر عليه السلام كان يقف محتجا بوجهه هارون لاغتصابه الحكم من اهله ال البيت عليهم السلام ففي إحدى سنوات حج هارون إلى الحرمين (مكة والمدينة)»... نزل المدينة اجتمع إليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والانصار ووجوه الناس وكان في الناس الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال لهم الرشيد: قوموا بنا إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض معتمدا على يد أبي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما حتى انتهى إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عليه فقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم افتخارا بذلك على قبائل العرب الذين حضروا معه واستطالة عليهم بالنسب قال فنزع أبو الحسن موسى عليه السلام يده من يده وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبه قال فتغير وجه هارون ثم قال يا أبا الحسن ان هذا لهو الفخر»(المجلسي، ج٤٨، ص١٠٥) وقد سال هارون الامام موسى بن جعفر عليه السلام قائلا» لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم إلى رسول الله ويقولون لكم: يا بني رسول الله وأنتم بنو علي وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي جدكم من قبل أمكم ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين لو أن النبي نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال: سبحان الله ولم لا أجيبه ؟ بل افتخر علي العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له: لكنه لا يخطب إلى ولا أزوجه فقال: ولم ؟ فقلت: لأنه ولدني ولم يلدك»(الكركجي، ص١٦٦)

ثم سأله قائلا: «كيف قلتم: انا ذريه النبي والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للأنثى: وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب ؟ ! فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفاني عن هذه المسألة فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهى إلى ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجه من كتاب الله تعالى وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه بشيء الف ولا واو إلا وتأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الصدوق، ج١، ص٨٠)وقد استغنيتم عن رأى العلماء وقياسهم فقلت: تأذن لي في الجواب: قال: هات قلت: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَـنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَـرُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾ (الانعام ٣٨) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال: ليس لعيسى أب فقلت: إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بذراري النبي من قبل أمنا فاطمة عليها السلام أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال: هات قلت: قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (الانعام: ٤٨) ولم يدع أحد انه ادخل النبي تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين»(ال عمران٦١)

ويبدوا ان هذه المناظرة اثناء الحج في مكة المكرمة حدثت بحضور عدد كبير من كبار القوم كان هدفها تأكيد صلته برسول الله وتفاخره الأمر الذي اثار مخاوف هارون

السياسية. وقد رد الامام(ع) مزاعم هارون واتباعه.

وقد روى المأمون كيفية اعتراف أبيه هارون بأحقيته الامام موسى الكاظم(ع) بالخلافة حيث قال: حججت مع ابي وعندما انتهى إلى المدينة امر حاجبيه ان لا يدخل عليه رجل من اهلها ومن المكيين سواء كان من المهاجرين او الانصار او من بني هاشم حتى تعرفني في نسب اسرته فاقبل عليه حاجبه وهو يقول له: رجل على الباب يدعى موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب فلما سمع ذلك هارون امر جلساءه بالوقار والهدوء فلما راه هارون قام اليه فاستقبله وقبل وجهه وعينه واخذ بيده واجلسه صدر مجلسه واخذ يسال عن احواله ثم انصرف موسى بن جعفر فقام هارون تكريما له والتفت إلى اولاده فقال لهم: قوموا بين يدي عمكم وسيدكم وأخذوه برعاية وسووا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله ثم سال المأمون اباه من هذا الرجل الذي عظمته وقمت من مجلسك اليه استقبلته فإجابة هارون: هذا امام الناس وحجه الله على خلقه وخليفته على عبادة فقال المأمون اوليس هذه الصفات كلها لك وفيك؟ فقال هارون: انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله منى ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني هذا الامر لأخذت الذي فيه عينيك فان الملك عقيم (الصدوق، ج١، ص٨٠) ولذا تعرض الامام(ع) للاعتقال عدة مرات وفي عهد هارون تنوعت اساليبه مع الامام(ع) وقد نال الامام(ع) من هذا العداء والتضيق وقد كان هارون يكن العداء والحسد والحقد للأمام(ع) لمكانته بين الصفوف المسلمين وقيل ان هارون لقى الامام(ع) عند الكعبة فلم يقم له حتى وقف هارون على راسه فقال» أنت الذي يبايعك الناس سرا. قال: أنا إمام القلوب وأنت إمام الجسوم»(الصدوق، ج١ ص٨٢-٨٣)

ولما كثرت الوشاية بالإمام موسى بن جعفر(ع) إلى هارون صمم على اعتقاله وايداعه في السجن «فخرج سنة ١٧٩ه إلى الحج وورد المدينة فاستقبله موسى وجماعة من الاشراف، فلما انصرفوا من استقباله مضى ابو الحسن إلى المسجد فقام هارون فصار إلى قبر رسول الله فقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فإنه يريد التشتيت بين أمتك وسفك دمائها»(المرعشي، ج١٩، ص٥٤٨).

واثناء امامة الامام الرضا(ع) ١٨٣-٢٠٢هـ شهد الموسم من خلال مناظراته مع الفقهاء استثمر موسم الحج ليبلغ الجوانب السياسية المهمة حيث كان الامام(ع) يتصل سرا بأصحابه ويحدد لهم جميع العقبات السياسية التي تواجه المسلمين وتهدد التعاليم الدينية من خلال موسم الحج(المفيد، ج٢ ص٢٣٩)،حتى ان بعضهم تعرض للمضايقات من قبل السلطة العباسية ومنهم جعفر بن بشيرا (رحمه الله) اخذ فضرب ولقى شدة حتى خلصه الله، ومات في طريق مكة(الطبري، ج٢، ص٧٠)

اما في عصر الامامين الجواد وابنه الهادي(ع) فقد سارا على نهج ابائهم الكرام في استغلال موسم الحج سياسيا للحفاظ على وحدة المجتمع الاسلامي من الانهيار السياسي بسبب سياسة حكام بني العباس إذ ان الامامين

اخذا على عاتقهم اداء فريضة الحج وتبليغ اصحابهم بضرورة الحفاظ على كيان الامة (الطوسي: ٢/ ٨٦٤)

دور الامام الهاديعليه السلام في الحفاظ على كيان الامة سياسيا وفكريا عمل المتوكل العباسي ٢٣٢-٢٤٧ه على ضرورة مراقبة الامام وولده الحسنعليه السلام فارسل عمر بن فرج الرخجي(المجلسي، ج١، ص١٥٣) إلى مدينة النبي فاحضرهما إلى سامراء عام ٢٤٢ه ووضعهما تحت المراقبة لأبعاد الامامعليه السلام من محبيه وتحجيم دوره الذي كان يقدم عليه في موسم الحج وعلى راسه فضح السلطة الحاكمة بعدم جواز توليها السلطة واغتصابها للحكم(الجهشياري، ص١٧٠، الذهبي، ج١٧، ص٢٨٤).

فكان الامام الهاديعليه السلام متابعا لسياسة الدولة العباسية بدليل انه دار حديث بينهعليه السلام وخيران الساباطي(المسعودي، ص٢٣٠) اذ يقول المسعوديّ: قال: «حدّثني خيران الخادم مولى قراطيس أُمّ الواثق قال: حججت في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، فدخلت على أبي الحسن عليه السلامفقال: ما حال صاحبك - يعني الواثق-. فقلت: وجع ولعلّه قد مات. قال: لم يمت ولكن ألماً به. ثمّ قال: فمن يقال بعده ؟ قلت: ابنه. فقال: الناس يزعمون أنّه جعفر. قلت: لا ! قال: بلى ! هو كما أقول لك. قلت: صدق اللهّ ورسوله وابن رسوله ! فكان كما قال (الخوئي، ج٧، ص٨٣) لذا ان الامامعليه السلام سال خيران طول عافية الواثق الا ان الامامعليه السلام اخبر بوقوع الوفاة للواثق وروى ان الامامعليه السلام اخبر بمرض الواثق دون وفاته وعلمه بتولي اخيه جعفر السلطة من بعده.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل السلطة الحاكمة بفعل مراقبتها الشديدة للائمةعليهم السلام وايداع الامامين الهادي وابنه العسكريعليهما السلام في السجن ونقلهم من مكان لأخر هل اوقفوا نظراتهم اتجاه السلطة الحاكمة؟،الجواب كلا بدليل ان تلامذة الائمةعليهم السلام ومحبيهم كانوا يلتقون بهم وينقلون توجهاتهم إلى كافة ابناء المجتمع الاسلامي وقت حج الاسلام من خلال التوجه في اثناء الموسم إلى الحرمين (مكة والمدينة) واطلاع المسلمين على فضائح السلطة الحاكمة.

كما ان الامام الحسن العسكريعليه السلام لعلمه بظلم العباسيين فطلب من والدته واهل بيته بترك سامراء (المسعودي/ ص٢٣٢).

يتبينعليهم السلام من خلال ذلك اهتمام أئمة الميامينعليهم السلام بالموسم في الحفاظ على وحدة المجتمع الاسلامي ولقاء المسلمين لأنه اكبر تجمع للمسلمين من خلاله يستطيع الائمةعليهم السلام ايصال صوتهم إلى كل المناطق،ومن ذلك كله اتضح البعد السياسي للحج أي: البراءة من المشركين وتجافيهم واعلان البراءة. من الحكام المستبدين، ولذلك لم يقتصر موسم الحج لم يقتصر على اداء شعائر الحج حسب بل كان جامعا ومنتدى كبيرا لعرض مناهج الحكم وبحث شؤون المسلمين. وصار للموسم اهمية سياسية كبيرة من خلال الخطب،ومحاولة تصحيح المسار السياسي لصالح المجتمع الاسلامي بعد ان انحرف بفعل السياسة العباسية.

الخاتمة

جاء هذا البحث لإلقاء الضوء على النشاط السياسي في اثناء موسم الحج حيث إن تأدية فريضة الحج يصاحبها اجتماع المسلمين في زمن واحد يواكب ذلك فعاليات عديدة في جميع المجالات الحياتية وقد كشفت الفعاليات والأنشطة السياسية التي شهدتها مواسم الحج من مساعي الخلفاء لدعم نظام الحكم،فكان للقاء الخطب السياسية التي تحمل معاني النصح والارشاد لكل من يخرج عن لاسلام.

فقد كان الموسم وسيله لتبيان فساد معاوية وشقه لعصا الامه فوظف سيد الشهداء الحج لإعلان ثورة ضد يزيد بن معاوية وخروج من مكة يوم التروية قاصدا العراق احتراما لقدسية الكعبة، وكذلك باقي الائمةﷺ الذين كانوا لهم دور سياسي في موسم الحج لتبليغ احكامهم، فقد نجح أئمة أهل البيتﷺ من خلال احاديثهم في توظيف الحج بجميع الجوانب ومنها الجانب السياسي لكون الحج مؤتمر اجتماع وتعارف بين المسلمين ومن خلال قدم أئمة أهل البيتﷺ النصح والارشاد وتوعية المجتمع بانحرافات السلطة الحاكمة. وقد حرص الائمةﷺ على التوجيهات والتوصيات والارشاد للمسلمين الذين يحضرون الموسم.

المصادر والمراجع

- القران الكريم
١. ابن الاثير،ابو الحسن علي الكامل في تاريخ تحقيق عبد السلام ناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط١ ١٤١٧هـ
٢. ابن الجوزي،جمال الدين ت٥٩٧المنتظم في تاريخ الامم ؛تحقيق محمد عبد القادر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢
٣. الحميري،عبد اللك بن هشا ت٢١٣هـالسيرة النبوية (تحقيق مصطفى السقاوابراهيمالايباري،ط٢،١٣٧٥هـ
٤. الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ت٦٢٦معجم البلدان ناشر دار صادر بيروت ١٩٩٥هـ
٥. ابن خليكان ابو العباس شمس الدين وفيات الاعيان المحقق احسان عباس الناشر دار صادر بيروت ط١ ١٩٠٠
٦. بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله ت ٦٥٤ هـ.
٧. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات وآخرون، سوريا- دمشق، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٨. تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الائمة بخصائص الائمة، مكتبة نينوى الحديثه، (ب، ت)
٩. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمدت ٣٥٦هـمقاتل الطالبيين، تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، دار المعرفة، د. ط، د. ت.

١٠.سليم بن قيس الهلالي (ت ق١ه/ ق٧ م)كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الانصاري الزنجاني، د.م،د.ت.

١١.ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمةٱ تحقيق: سامي الغريري(ط٢ دار الحديث قٱ٢٠٠١م)

١٢.العياشي، محمد بن مسعود (ت٣٢٠ه/ ٩٣٢م)تفسير العياشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د.ت

١٣.الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود ت ٢٨٢هـالأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، ط١، ١٩٦٠م.

١٤.الجهشياري، أبي عبد الله محمد بن عبدوس ت٣٣١هكتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مصر القاهرة، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، ط١، ١٣٥٧ه/ ١٩٣٨م.

١٥.ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـالمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٦.ابن عساكر ابو القاسم علي تاريخ دمشق المحقق عمر بن خزامه ناشر دار الفكر ١٤١٥

١٧.الذهبي شمس الدين ابو عبد الله ت٧٤٨تاريخ الاسلام المحقق د بشار عواد الناشر دار العربي الاسلامي ط١ ٢٠٠٣ه

١٨.الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ/ ٩٩٠ممن لا يحضره الفقيه: صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، الطبعة الثانية، قم المقدسة عيون اخبار الرضا، تحقيق:حسين الاعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٩.الطبري،محمد بن جرير ت٣١٠تاريخ الرسل والملوك(ناشر ار التراث بيروت،ط١٣٨٧،٢هـ

٢٠.الطبري الشيعي، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت القرن الرابع الهجري). – المسترشد في إمامة علي بن ابي طالبٱ تحقيق: احمد المحمودي (ط١، مؤسسة الثقافة الإسلامية قم،١٩٩٤ م).دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية،قم المقدسة،مؤسسة البعثة، ط١- ١٤١٣هـ

٢١.صفوت، احمد زكيجمهرة خطب العرب (الناشر المكتب العلمية بيروت لبنان)

٢٢.ابن سعد ابو عبد الله بن سعد ت٢٣٠الطبقات الكبرى (تحقيق محمد عبد القادر دار الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٠هـ

٢٣.ابن كثير،ابو الفداء اسماعيل ت٧٧٤هـالبداية والنهاية ناشر دار الفكر ١٤٠٧

٢٤.مسكوي،ابو علي احمد ت٤٢١تجارب الامم (تحقيق ابو القاسم امامي ط٢ ٢٠٠٠م

٢٥.ابو الفرج الاصفهاني،علي بن الحسين ت٣٥٦مقاتل الطالبين تحقيق السيد احمد الناشر دارالمعرفة بيروت

٢٦.الزمخشري،جار اللهربيع الابرار الناشر مؤسسة الاعلمي بيروت ط١ ١٤١٢ه

٢٧.البلاذري،احمد بن يحيى انساب الاشراف تحقيق سهيل زكار ورياض الناشر دار الفكر بيروت ١ ١٤١٧ه

٢٨.الاندلسي ابو محمد عليجمهرة انساب العرب تحقيق لجنة من العلماء ناشر دار الكتب ط١ ١٩٨٣

٢٩.الدينوري،ابو حنيفة احمدالاخبار الطوال تحقيق عبد المنعم عامر ناشر دار احياء الكتب العربي ط١ ١٩٦٠

٣٠.ابو نعيم احمد بن عبد الله حلية الاولياء ناشر السعاة دار الفكر بيروت ١٤٠٩

٣١.الواقدي،محمد بن عمر ت٢٠٧هالمغازي (تحقيق مارسن جونس،ناشر دار الاعلمية بيروت ط٣ ١٩٨٩)

٣٢.المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢م) الارشاد، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، دار المفيد للنشر والطباعة،د٠ت٠

٣٣.الطريحي: فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤م). مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، الطبعة الثانية، طهران، ١٤٠٨هـ

٣٤.المجلسي، العلامة محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٨م) بحار الانوار، الطبعة الأولى ، بيروت، ١٤٠٣ .

٣٥.المسعودي:ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الثانية، دار الهجرة، قم،١٤٠٤ -١٣٦٣اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب، ط٢، دار أضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٨م

٣٦.الكليني: ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠م) الكافي، تصحيح وتعليق، علي أكبر غفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية المطبعة: حيدري طهران ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م.

٣٧.اليعقوبي:احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن ابي واضح الكاتب العباسي (ت ٢٩٢ه/ ٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت. البلدان دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢

٣٨.الاربلي: ابو الحسن علي بن عيسى بن الفتح (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣ م). كشف الغمة، بيروت، الطبعة الثانية، دار الأضواء ١٤٠٥ه

٣٩.الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣ملاحتجاج، تحقيق السيد باقر الخراسان، النجف الاشرف، مطابع النعمان -١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

٤٠.البحراني، السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني ت ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م.مدينة المعاجز، تحقيق عزة الله المولائي الهمداني،أيران، قم المقدسة، مطبعة بهمن، ط١ - ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٤١.الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧متهذيب الاحكام، تحقيق السيد حسن الموسوي الخراسان،طهران، مطبعة خورشيد، دار الكتب الاسلامية، ط٣- ١٣٦٥ش. اختيار معرفة

الرجال، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤٠٤ ه / ١٩٨٤م.

٤٢.ابن شهراشوب، محمد بن علي المازندراني ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢ممناقب آل ابي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف – ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م

٤٣.الكراكجي: محمد بن علي (ت٤٤٩ه)كنز الفوائد، الطبعة الثانية، قم،د٠ت٠

٤٤.ابن شعبة الحراني: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري (ق٥هـ/ ق١١م) تحف العقول في معرفة ال الرسول، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الأولى،قم، ١٣٦٣هـ.

المراجع

١.شكري ناصر، الامام علي دراسة في فكره العسكري،ط١،مؤسسة التاريخ العربي بيروت ١٤٣٤، ٢٠١٣م، ص٢٣٦

٢.الطبرسي، ميرزا حسين نوري ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م خاتمة المستدرك، تحقيق مؤسسة أل البيت ع لأحياء التراث، أيران، قم المقدسة، مطبعة ستاره، ط١ - ١٤١٦هـ. مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت ع لأحياء التراث، لبنان، بيروت – ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٣.الأميني، عبدالحسين احمد الاميني النجفي الغدير،الطبعة الرابعة،دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٧هـ

٤.مرعشي: نور الله الحسيني (ت ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) شرح احقاق الحق، الطبعة الأولى، قم ١٤١٥هـ

٥.شكري ناصر،الامام علي دراسة في فكره العسكري،ط١،مؤسسة التاريخ العربي بيروت ١٤٣٤،٢٠٠١٣م،ص٢٣٦الخوئي أبوالقاسم(ت ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م)معجم رجالات الحديث وتفصيل طبقات الرواة الطبعة الخامسة، مركز نشر الثقافة الإسلامية قم المقدسة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

الرسائل

١.شاكر عويد، ال يقطين دراسة في احوالهم العامة،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة البصرة، كليه التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧

٢.نزار عزيز، خدمات الحجيج في العصر العباسي، رسالة ماجستير جامعة البصرة،كلية الاداب،١٩٩٠م،ص٢٠